المصـــــدر : الرياض

التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 14335

الصفحـات : 92 المسلسل : 426

ملف صحفي

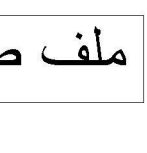

يومنا الوطني.. ثمار جهد وعطاء غرسته أيادي المخلصين

د. توفيق بن أحمد خوجة*

* إن في حياة الأمم والشعوب أياماً هي من أنصع تاريخها ويومنا الوطني لبلادنا الاطهر تاريخ بأكمله إذ يجسد مسيرة بناء وعطاء طويلة خاضها البطل الموحد المغفور له بإذن الله تعالى الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه ومعه أبطال مجاهدون هم الآباء والأجداد - رحمهم الله جميعاً - في سبيل ترسيخ أركان هذا الكيان وتوحيده.. تحت راية واحدة «راية التوحيد».

ومثلما كان اليوم الوطني تتويجاً لمسيرة الجهاد السامية الأهداف من أجل الوحدة والتوحيد فقد كان انطلاقة لمسيرة جهاد أخر.. جهاد النمو والتطور والبناء للدولة الحديثة.

اليوم الوطني مناسبة عزيزة نتكرر كل عام نتابع من خلالها مسيرة النهضة الحمالقة التي عرفها الوطن ويعيشها في كافة المجالات حتى غدت المملكة وفي زمن قياسي في مصاف الدول المتقدمة، بل تتميز على كثير من الدول بقيمها الدينية وتراثها وحمايتها للعقيدة الإسلامية وتبنيها الإسلام منهجاً وأسلوب حياة حتى أصبحت ملاذاً للمسلمين، وأولت الحرمين الشريفين قبلة المسلمين جل اهتمامها وبذلت كل عال في إعمارهما وتوسعتهما بشكل أراح الحجاج والزائرين وأظهر غيرة الدولة على حرمات المسلمين وإبرازها في أفضل ثوب يتمناه كل مسلم، كما أولت حكومة المملكة منذ تشاءها على نشر العلم وتعليم أبناء الأمة والاهتمام بالعلوم والآداب والثقافة وعنايتها بتشجيع البحث العلمي وصيانة التراث الإسلامي والعربي وإسهامها في الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية وشيدت لذلك المدارس والمعاهد والجامعات ودور العلم.

فليس من الغلو القول بأن ما تحقق في المملكة العربية السعودية من إنجازات كبيرة في مختلف المجالات الحياتية إنما يمثل تحدياً حضارياً يحق للإنسان السعودي أن يفخر به وبقيادته الرشيدة حيث تحقق له بفضل الله عزوجل ثم بقيادته الرشيدة هذا الأمن والأمان والطمأنينة في كل مناحي الحياة المعيشية والصحية والاجتماعية والاقتصادية.. إنه أمن يستحق الشكر والحمد لله تعالى ويتطلب بذل المزيد من الرعاية والعناية والمحافظة عليه في ظل التآزر الأخوي بين أبناء هذا الوطن الحبيب.

ففي المجال الصحي تطور مفهوم الرعاية الصحية الأولية بالمملكة السعودية حيث أنشئت المراكز الصحية لتغطي كافة أرجاء المملكة ووصلت إلى التجمعات السكانية النائية، وما تزال مكرمة حكومة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - بإنشاء ٢٠٠٠ مركز صحي في جميع مناطق المملكة مستمرة في المتابعة من قبل صاحب المعالي وزير الصحة الدكتورحمد بن عبدالله المانع الذي يضع نصب عينيه استراتيجية طبيب أسرة لكل أسرة والنهوض بهذا المفهوم للعمل على تنفيذه وجعله حقيقة واقعة بحول الله.

وحققت المملكة العربية السعودية سبقاً في العديد من المجالات الصحية الأخرى على مستوى الشرق الأوسط نذكر منها:

- إجراء أول عملية زراعة قلب بمركز الملك فهد لأمراض القلب بجدة، وفي العام نفسه وافتتاح أكبر مركز للكلى في الشرق الأوسط.

ومن الإنجازات أيضاً إنشاء وتشغيل أول مدينة طبية في الشرق الأوسط وهي مدينة الملك فهد الطبية.

وكذلك ما يتم تنفيذه من خدمات صحية أثناء الحج فبالرغم من الزيادة المضطردة في أعداد الحجاج من سنة إلى أخرى فقد واكب ذلك توسع كبير في الخدمات التشخيصية العلاجية والسريرية.

وفي إطار الاستراتيجية العامة للدولة بتنمية العنصر البشري تم وضع البرامج الهادفة إلى رفع المستوى العلمي والكفاءة العلمية للكوادر الوطنية العاملة وتشجيعها على التخصص في مجالات المهن الصحية المختلفة.

ولقد قامت فلسفة التعليم الصحي في المملكة على أساس رفع معدلات السعودة في القطاع الصحي والتوسع في برامج تأهيل الكوادر السعودية وتدريبها وبخاصة الفئات الفنية الصحية والفنية المساعدة، وفي إطار هذه الفلسفة تم التوسع في إنشاء الكليات والمعاهد الصحية التابعة إلى كليات لتخريج المعاهد الصحية أو الثانوية العامة فرصاً تعليمية مميزة، والتطوير المستمر للمناهج وأساليب التدريس والتوسع في التخصصات المدروسة مع الممارسة الفعلية للعمل الميداني، ووضع برامج للتدريب والابتعاث الداخلي والخارجي، كذلك تم وضع برامج الزمالات العربية والسعودية وزمالات جامعة فيصل وجامعة الملك سعود، والزمالات البريطانية والزمالات التخصصية لمستشفى الملك فيصل التخصصي بالإضافة إلى الدبلومات الطبية والماجستير في بعض المجالات غير الطبية.

وكان من التتابع المضطرد لسلسلة الخيرات موافقة المقام الكريم مؤخراً باستحداث برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للمبعثات الصحية.

كما تم انشاء الهيئة السعودية للتخصصات الصحية وهي هيئة علمية ذات شخصية اعتبارية تهدف إلى تطوير الأداء المهني وتنمية المهارات الفنية والتطبيق العلمي السليم في مجال التخصصات الصحية، كما تتولى تقويم المستشفيات والمراكز الصحية والاعتراف بها لأغراض التدريب التخصصي، وتقوم الهيئة بالإشراف على برامج الزمالات السعودية كالبورد السعودي بوضع الامتحانات التخصصية وإقرار نتائجها ومنح شهادات التخصص ومعادلة الشهادات الصحية المهنية، ووضع معايير الممارسة المهنية بما في ذلك أسس وأخلاقيات ممارسة المهن الصحية.. كما تم وضع معايير الممارسة المهنية بما في ذلك أسس وأخلاقيات ممارسة المهن الصحية.. كما تم إنشاء هيئة عامة للرقابة الغذائية والدوائية ذات شخصية اعتبارية لها ميزانية مستقلة ترتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء ويناط بها جميع المهمات الإجرائية والتنفيذية والرقابية التي تتولاها حالياً عدة جهات.

فالحمد لله رب العالمين.. الحمد لله الذي أنعم على بلادنا الغالية بولاة أمر يسهرون على راحة وأمن واستقرار هذا البلد الكريم المعطاء.. إن ما تشهده بلادنا من تطور وازدهار في كافة المجالات وأخص هنا المجال الصحي ليمثل مجدداً حضارياً يحق لنا جميعاً أن نفخر به وبقيادتنا الرشيدة وبمليكنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -- ملك مملكة الإنسانية وولي عهده الأمين حفظهما الله .. إن هذه النهضة الشاملة ما هي إلا نتاج لبعد النظر وسعة الأفق والقدرة على التخطيط الاستراتيجي المبني على أسس علمية راسخة تميزت به حكومتنا الرشيدة - رعاه الله.

إن ما تقوم به مملكتنا الحبيبة من إنفاق المليارات الريالات على المشاريع الصحية وإنشاء وتجهيز المستشفيات والمراكز الصحية المعتبرة وتوسعة وتحسين المرافق الصحية القائمة لهي عطاءات وإنجازات تدخل الفرح والحبور في نفوس كل فئات المجتمع صغيراً وبالغاً وكهلاً.. إنها مظلة الخدمات الصحية التي ينظر إليها المواطن بكل محبة وولاء وسيسجلها التاريخ عبر الأزمان بمداد من نور لأنها نتاج الرعاية الكريمة الحانية من لدن المقام السامي الكريم الذي وضع الإنسان السعودي محور وأساس التنمية، كذلك فإنها دليل صادق على الرباط الوثيق والتلاحم بين الأمة والحكومة، حيث أضحت الرعاية الصحية ركناً من الأركان المميزة لهذا البناء التنموي الشامخ به وصلت إليه ولله الحمد من تطور نوعي وتوسع كمي في مختلف أرجاء الوطن وأصبحت مظلة الرعاية الصحية معلماً بارزاً ولله الحمد يشار إليه بالبنان..

وتناغماً مع كل هذه الإنجازات والقفزات الصحية المتطورة والعطاءات الرائدة وفي ظل مواجهة التحديات ونتيجة للتغيرات التي طرأت على أساليب وأنماط المعيشة لما يحظى به المجتمع من رفاهية.. واستطاعت المملكة أن ترسخ أقدامها على الساحات الإقليمية والدولية، فالمملكة عضو بارز وفعّال في مجال التعاون الخليجي الذي تأسس عام ١٤٠١هـ إلى جانب كونها عضواً مؤسساً في جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وتسامم في حل المشاكل الاقتصادية والسياسة في العالم العربي والإسلامي حيث تشارك بفعالية في جميع التوجهات والمؤتمرات لإحلال الأمن.

كما كان عطاء المملكة لى مستوى دول مجلس التعاون حيث كانت المنحة من مقام خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بتخصيص أرض في حي السفارات بالرياض لإنشاء الأمانة العامة لمجلس التعاون، وتلاها بعد ذلك المكاتب الخليجية الأخرى ومنها مكتب التربية العربي لدول الخليج وكذلك جهاز تلفزيون الخليج، وكان أخرها المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 14335
الصفحـات : 92 المسلسل : 426

التعاون.

وعلى الصعيد الدولي فالمملكة العربية السعودية ساهمت في إنشاء الأمم المتحدة وتساهم في ميزانيتها وتسدد حصتها بشكل منتظم وتحتل المرتبة السادسة للمشاركين في رأسمال صندوق النقد الدولي والمركز الثالث من المشاركين في رأسمال البنك الدولي للإنشاء والتعمير.. هذا بخلاف عشرات المنظمات والصناديق الدولية ولامصارف والبنوك العالمية والاقليمية الساعية إلى النهوض بالاقتصاد العالمي وتنميته وتطويره.

أما تأثير هذه التجربة المثلى المتفردة في قيام هذه الوحدة الكبرى وفق منهج الإسلام على المنطقة فالمملكة العربية السعودية ولله الحمد تحتل مركزاً فريداً في العالم كقوة فكرية واقتصادية وسياستها الخارجية تقوم على مبادئ أساسية منها صيانة إستقلال المملكة وحمايتها من أي عدوان أجنبي والتعاون مع الدول العربية والإسلامية لخير ورفاهية شعوبها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وأخيراً السلام والوئام والتعايش السلمي مع الأمم الأخرى كل ذلك قائم على الإسلام كرسالة عالمية وشريعة ومنهاج حياة تعتمد عليها المملكة كفلسفة لكل منطلقاتها وممارساتها وتسخر طاقاتها الهائلة وثرواتها الكبيرة ووزنها الدولي المرموق لصرة القضايا الإسلامية.

إن توحيد هذه البلاد على يد قائدها الملك عبدالعزيز رحمه الله لهي تجربة متميزة للمجتمع الدولي وأحد النماذج الناجحة في تاريخ الأمم وواجبنا نحو هذا البلد الكريم المعطاء أبرز ذلك النهجالذي تبنته المملكة في سياستها الداخلية القائمة على مبادئ الإسلام الحنيف، وكذلك في علاقاتها الدولية المستمدة من تراثنا وحضارتنا واحترام مبادئ حقوق الإنسان في أسمى معانيها، كما أنها فرصة ثمينة أن نغرس في نفوس النشء معاني الوفاء لأولئك الأبطال الذين صنعوا هذا المجد لهذه الأمة فيشعروا بالفخر والعزة ونغرس في نفوسهم تلك المبادئ والمعاني التي قامت عليها هذه البلاد منذ أن أرسى قواعدها الملك عبدالعزيز يرحمه الله . ونعمق في روح الشباب معاني الحس الوطني والانتماء إلى هذه الأمة حتى يستمر عطاء تلك الغرس المبارك.

وبعد... فإن يومنا الوطني يوم عزيز وغال لنا لهذا اليوم من إنجاز تاريخي خطت فيه المملكة خطوات واسعة في كافة الميادين بعد أن وحد صفوفها وأرجاءها المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه حتى وصلت إلى مستوى أرقى الدول العالمية.. إن هذه الذكرى تعني لي ولكل مواطن أن يتعمق في النعمة التي أصبحنا نعيشها فهي ثمار جهد لعطاء المخلصين وعلينا جميعاً واجب الشكر والثناء لله وحده والمحافظة على هذه المكاسب حتى يستمر العطاء وتنعم الأجيال بثمار ما غرسته أيادي المخلصين في هذه الأمة. وفق الله الجميع في رسم تلك الصورة المشرقة لما يزيد على قرن من الزمان خرجت فيه الجزيرة من أمم جاهلة تناحرة إلى أمة موحدة قوية في إيمانها وعقيدتها غنية برجالها وعطاءها وإسهامها الحضاري.. فخورة بأمجادها وتاريخها.

*** المدير العام التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون**